انظر ص ٤٧

هذا من اخلاص الصادقين اهـ من عرف الحق اى من تحقق فى مقام
المعرفة بالله شهده فى كل شيء اى راه ظاهرا فى أعيان الموجودات
فلا يستوحش من شيء يانس به كل شيء كما تقدم فى نعت العارفين
ومن فنى به اى تحقق فى مقام الفنا غاب عن كل شيء فلا يرى فى الوجود ظاهرا
الا الله ويغيب هو عن نفسه وحسه فلا يشاهد لنوجود او تحقيقا بخلا ف
العارف فانه متحقق فى مقام البقا فيرى الخلق والحق ويرى الحق ظاهرا
فى كل الاشيا وقايما بها مع عدم غيبته عن نفسه وحسه ومن احبه لم يوثر
عليه شيا اى من ارادته وشهواته فهذه علامات يعرف بها حال من ادعى بلوغ
هذه المقامات انما حجب الحق اى الله عنك لشدة ظهوره ولان الحجاب كما يكون
بشدة البعد يكون بشدة القرب فان اليد اذا قربت من البصر والتصقت
به لم يرها بخلاف ما اذا كانت بعيدة عنه وكذلك الرب لم نره لاحاطته
بنا احاطة تامة وقربه منا قربا معنويا ولا يدرك ذلك الا ارباب البصاير
الذين تجلى الحق على بصايرهم فازال عنهم الحجاب حتى راوه قايما بالاشيا محيطا
بها وانما خفى عن الابصار فى الدنيا فلم تدركه لعظم نوره وذلك كالشمس فان
نورها اقوى من ساير الانوار المحسوسة وقوة نورها هو الذي
حجب الابصار الضعيفة عن ادراك كنهها فقد صار ظهورها الذي
اوجبه وجود نورها حجابا لها وليس الحجاب منها على الحقيقة فان
الظاهر لذاته لا يحجب من ذاته وانما يطرا الحجاب عليه من غيره وهو هنا
ضعف البصر عن مقاومة فيضان النور وهذا لازم لما قبله لا يكن
طلبك تسببا الى اى لا تقصد بطلبك اي توجهك له بالدعاء والاعمال
الصالحة حصول النوال منه وتعتقد انه سبب موثر فى ذلك فيقل
فهمك عنه اي عن الله اى فلا تفهم السر والحكمة فى امر الله عباده بالطلب وهو
ماذكره بقوله ولكن طلبك لاظهار اى لاظهار كونك عبدا ذليلا ضعيفا
العبودية

لا

العطا منه



لاغنا لك عن سيدك وقياما بحقوق الربوبية فان الربوبية تقتضى التذلل والخضوع ع
من المربوب يعنى ان الله تعالى لم يامر عباده بالطلب منه الا ليظهر افتقارهم
اليه وتذللهم بين يديه لا لان يتسببوا به الى حصول ما طلبوه ونيل ما
رغبوا فيه هذا هو فهم العارفين عن الله ومن هذا حاله لا ينقطع سواله
ولا رغبته وان اعطاه كل مطلب وانا له كل سول وماربه وان لا يفرق بين
العطا والمنع فيكون عبد الله فى الاحوال كلها كما انه ربه فى الاحوال كلها
وقبيح بالعبد ان يصرف وجهه عن باب مولاه ما ينيله من شهواته وهواه
كيف يكون طلبك اللاحق اي الموجود فيما لا يزال سببا فى عطايه اى اعطايه السابق
اى الموجود فى الازل فان الارادة وهو تعلق الارادة فى الازل تعلقا
تنجيزيا قديما لا يكون الطلب سببا فيه لتاخره عنه والسبب لا بد من
تقديمه على المسبب ولذا قال جل حكم الازل اي ما حكم به فى الازل او تعلقت
ارادته به وهو الاعطا ان ينضاف الى العلل ان ينضاف الى اى ان ينسب لعلة
وهو الطلب اي ان يكون سببا موثرا فيه ان قيل قد يكون ذلك الاعطا
معلقا على الطلب فيكون سببا فيه اجيب بان السبب فى الحقيقة
هو ارادة الله فى الازل انك تدعوه فيما لا يزال لا نفس الطلب المتاخر تعلق م
عنايته فيك اي اعطاوه اياك ما تطلبه منه اي تعلق ارادته فى الازل
بالاعطا لا لشيء منك اى وقع منك اقتضى حصول تلك العناية كالدعاء
والاعمال الصالحة واين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك
رعايته وهي بمعنى العناية اي انك كنت فى الازل معدوما ويلزم من ذلك عدم
ما يصدر منك لم يكن فى ازله اخلاص اعمال اى اعمال خالصة كالدعا
والصلاة والصوم ولا وجود احوال مرادف لما قبله بل لم يكن هناك الا
محض الافضال وعظيم مرادف لما قبله فالدعا ليس سببا موثرا فى المطلوب
والاعمال الصالحة ليست سببا موثرا فى عناية الله اى دخول الجنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 